خمسة عوالم روائية تمنينا العيش بها

كتبه ضحى صلاح | 10 أبريل ,2018

سحرة وتنانين، أحصنة مجنحة وحيوانات ناطقة، مَن مِنَّا في طفولته لم يتخيل عالمًا لامعًا سحريًا يعيش به؟ أو حتى آلة تمكنه من التنقل إلى المكان الذي يرغب به، ويعيش تجارب متعددة من كل العصور؟

اليوم سوف أحدثكم عن أهم العوالم الفانتازية الروائية التي رغبنا – وما زلنا نرغب – في العيش بها.

5- عالم فانتازيا لـ"دكتور أحمد خالد توفيق"

أن تكون طفلًا قبيحًا وحيدًا أو لا تستطيع الاختلاط كثيرًا بالأطفال حولك، محبًا للقراءة أو حتى ليست من هواياتك، فلا بد أنك مررت بأحد أعداد الدكتور أحمد خالد توفيق الفانتازية أو الماورائية.

اليوم سوف أحدثكم عن سلسلة "فانتازيا" التي قد يراها البعض أقرب إلى الفان فيكشن، لكن ومهما اختلفنا أو اتفقنا تظل سلسلة فانتازيا من أهم السلاسل العربية التي شكلت جزءًا كبيرًا من وعي الجيل الحاليّ الذي تربى على تلك الأعداد.

تتحدث أعداد سلسلة فانتازيا عن "عبير عبد الرحمن" الفتاة الحالمة الدميمة والفقيرة التي تعيش بإحدى الحارات الشعبية، وتقرأ كل ما تقع عيناها عليه، تلتقي عبير بالشاب الوسيم "شريف" الذي يقدم لها بوابة للأحلام، وهو جهاز يدخلها إلى عالم فانتازيا، بحيث تستطيع التجول في كل العوالم الخيالية، تتنقل عبر التاريخ كما تُحب، وينتهي الأمر بها متزوجة من شريف ذلك الرجل الذي يحاول استغلالها من أجل تجربته تلك، وينتهي بها الأمر مُطلقة منه ووحيدة مع طفلتها وجهازها الخيالي.

> حققت سلاسل دكتور أحمد خالد توفيق الثلاثة (فانتازيا وما وراء الطبيعة وسفاري) نجاحًا كبيرًا سواء في مصر أو العالم العربي

كل عدد من أعداد السلسلة يأخذنا إلى مغامرة جديدة، مصحوبة بالكثير من المعلومات التي تُسرد بشكل سلس داخل الأحداث.

أذكر أنني تمكنت من فهم مادة الفلسفة في سنتي الجامعية الأولى بكلية دار العلوم بسبب عدد "فلاسفة في حسائي"، لقد تمكن أحمد خالد توفيق الذي توفي مساء الثاني من أبريل الحاليّ من تثقيف جيل كامل، وخلق جيلًا من الكُتَّاب الذين يتبعون خطاه.

بدأت سلسلة فانتازيا بعدد "قصة لا تنتهي" وهو يوحي كذلك بأن تلك المغامرات الخاصة بعبير من الصعب أن تنتهي، فتلك القصة ستستمر ما دامت عبير على قيد الحياة، وآخر ما صدر من السلسلة هو العدد 64، تحت عنوان "كونتيكي" الذي يحكي عن مغاملة تخوضها عبير مع "ثور هايردال"، لاكتشاف هل انتقل الفراعنة عن طريق المحيط إلى المكسيك فعلًا، وهل وجود أهرامات المايا كان بسبب انتقال الحضارة المصرية إلى هُناك أم هذا مُجرد صدفة.

حققت سلاسل دكتور أحمد خالد توفيق الثلاثة (فانتازيا وما وراء الطبيعة وسفاري) نجاحًا كبيرًا سواء في مصر أم العالم العربي، وانتشرت انتشارًا واسعًا، بل وحتى الآن ما زالت تحقق الكثير من الأرباح.

وقد أعيد طبع سلاسله بشكل مجلدات جديدة تابعة للمؤسسة العربية الحديثة.

4- مغامرات أليس في بلاد العجائب لـ"لويس كارول"

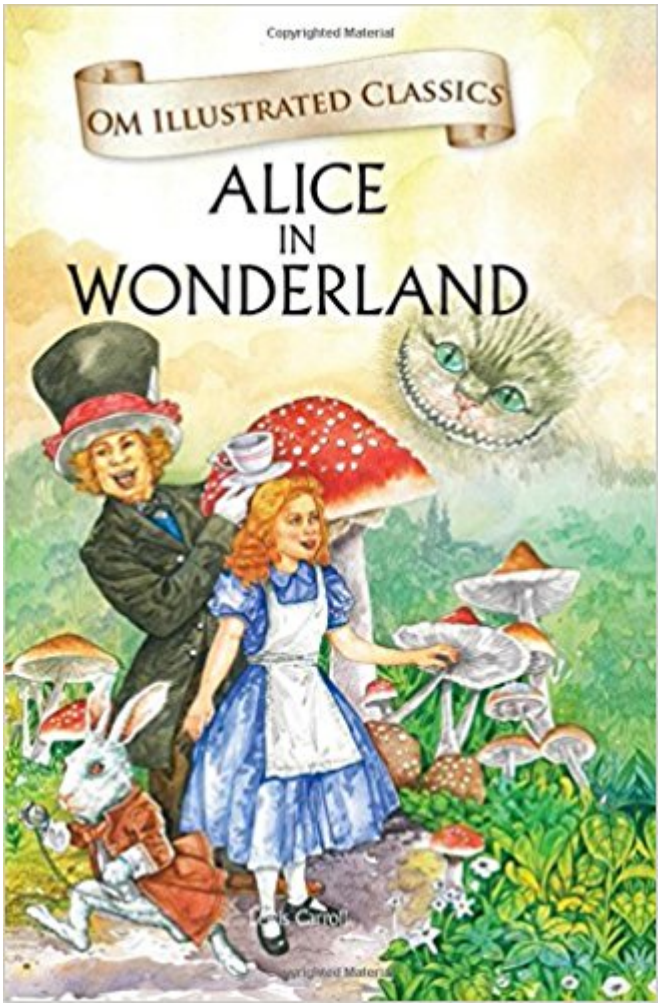

أن نتمكن من التحكم في حجمنا، سواء بشرب شيء أو بأكل شيء ما، نصغر حتى يبدو لنا فنجان الشاي كبركة سباحة، أو نكبر حتى نستطيع تحطيم كل شيء، إنه عالم "أليس في بلاد العجائب"، حيث الحيوانات الناطقة واليرسوع الحكيم والهر الماكر.

ذلك الخزز الأبيض الذي نركض خلفه فينلقنا إلى مكان آخر أسطوريّ الجمال.

عندما نُفكر برويَّة فإن بلاد العجائب ليست مكانًا مثاليًّا للعيش فيه، لكنه يظل حُلم طفولة لم يتوقف عن مطاردتنا.

تلك الرواية التي كُتبت للأطفال عام 1865 بواسطة عالم الرياضيات الإنجليزي تشارلز لوتويدج تحت اسمه المستعار (لويس كارول) ما زالت حتى الآن منبعًا ملهمًا للعديد من الأعمال الأدبية والفنية، فشعبيتها لا تنضب على مدار السنين، وتعتبر واحدة من أفضل كُتب الخيال، كما أنها تُرجمت إلى أكثر من 170 لغة.

3- أرض هوجورتس.. عالم هاري بوتر لـ"جي. كي. رولينج"

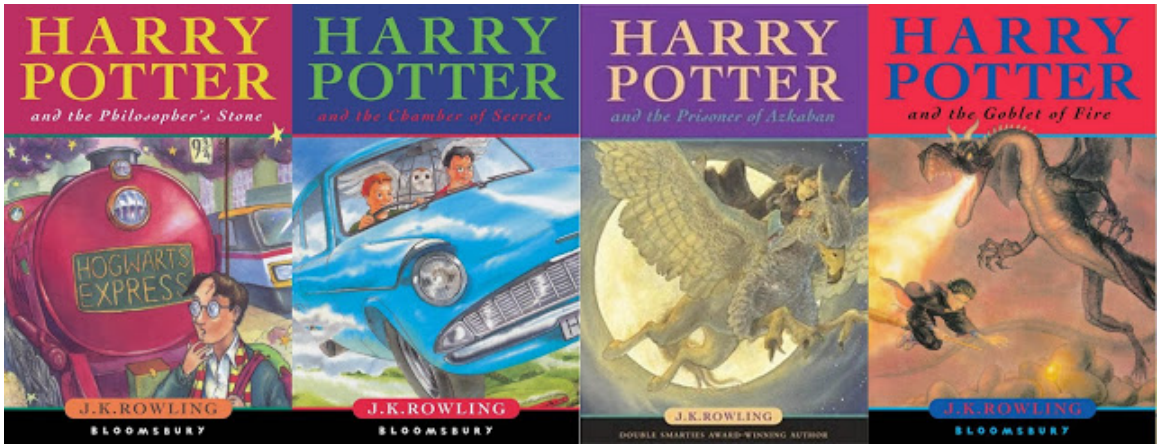

تعاويذ لكل شيء، حصة لدراسة التنبؤ، والجري فوق مقشة الساحرات خلف كرة صغيرة على ارتفاع 50 مترًا، إنها "الكويدتش" الرياضة المفضلة لعشاق عالم هاري بوتر، والمدرسة المثالية التي وددنا لو تمكنا من الدراسة بها، لم يكن أحدنا ليتغيب عنها أو يكره حصصها.

إنها سباعية الكاتبة البريطانية ج. ك. رولينج التي تحكي عن الصبي الصغير الساحر المختار هاري بوتر الذي يكتشف ماضيه وعلاقته بالسحر، وتبدأ السلسلة في سعيه للقضاء على سيد الظلام "لورد فولدمورت".

تحولت السلسة الناجحة إلى سلسلة أفلام تتكون من ثمانية أجزاء لاقت نجاحًا باهرًا، وتبعتها رولينج بكتاب "الوحوش المذهلة وأين تجدها"fantastic beasts and where to find them" الذي تحول بدوره إلى سلسلة أفلام صدر جزؤها الأول.

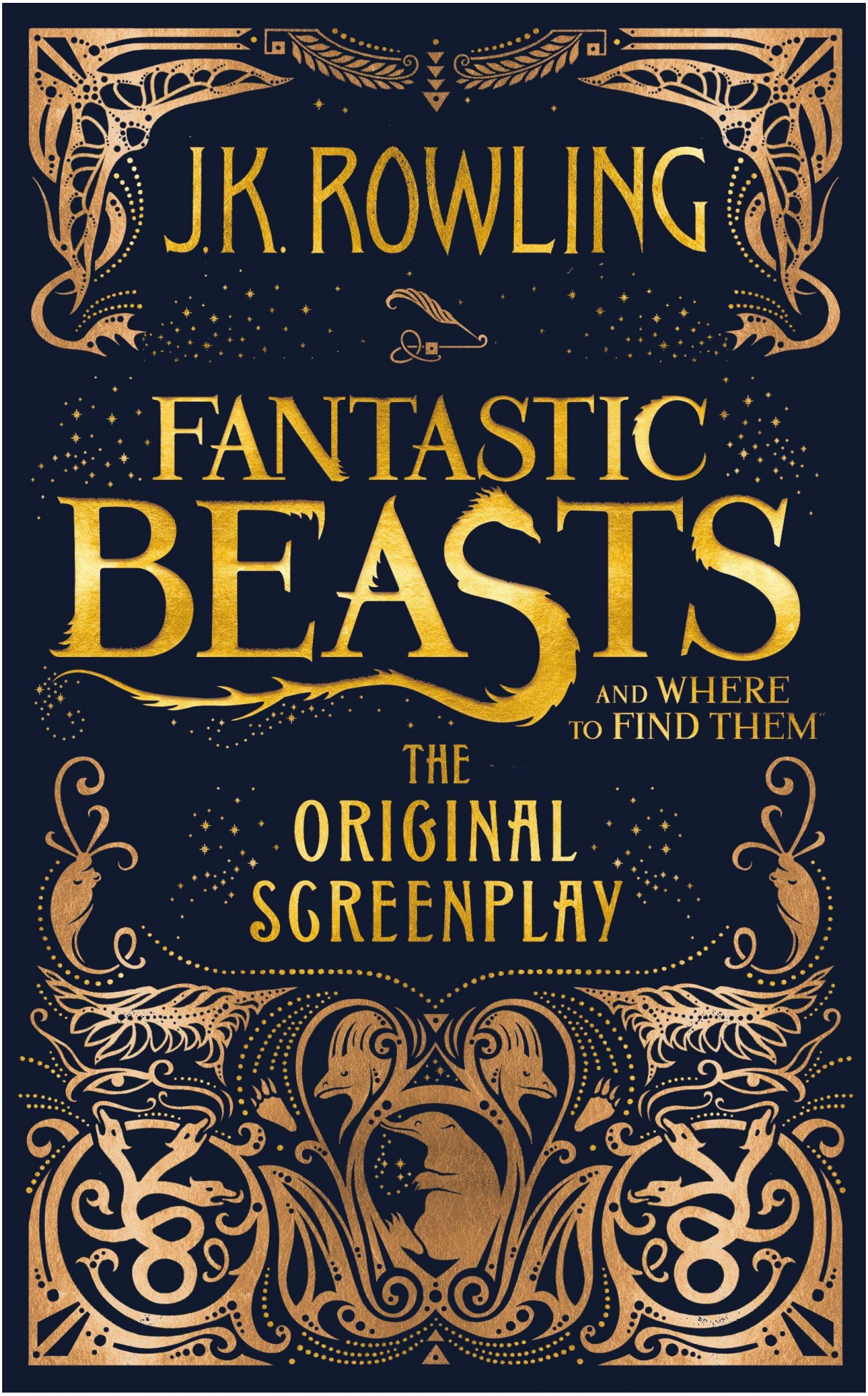
J.K. ROWLING
FANTASTIC
BEASTS
AND WHERE
TO FIND THEM
THE
ORIGINAL
SCREENPLAY

لم تكتفِ رولينج بكتاب الوحوش المذهلة، بل استمرت تنسج كتبًا في العالم ذاته، فكتبت "كويدتش عبر العصور"، وهو كتاب عن رياضة الكويدتش المفضلة لكل قرَّاء هاري بوتر، وأيضًا كتاب "حكايات بيدل الشاعر" الذي يحتوي على قصص شعبية من العالم السحري ذاته.

تُرجمت سلسلة هاري بوتر إلى معظم اللغات، وبيع منها ملايين النسخ، بل تُعتبر من أكثر الكتب المباعة في التاريخ.

2- سجلات نارنيا The Chronicles of Narnia لـ"سي. إس. لويس"

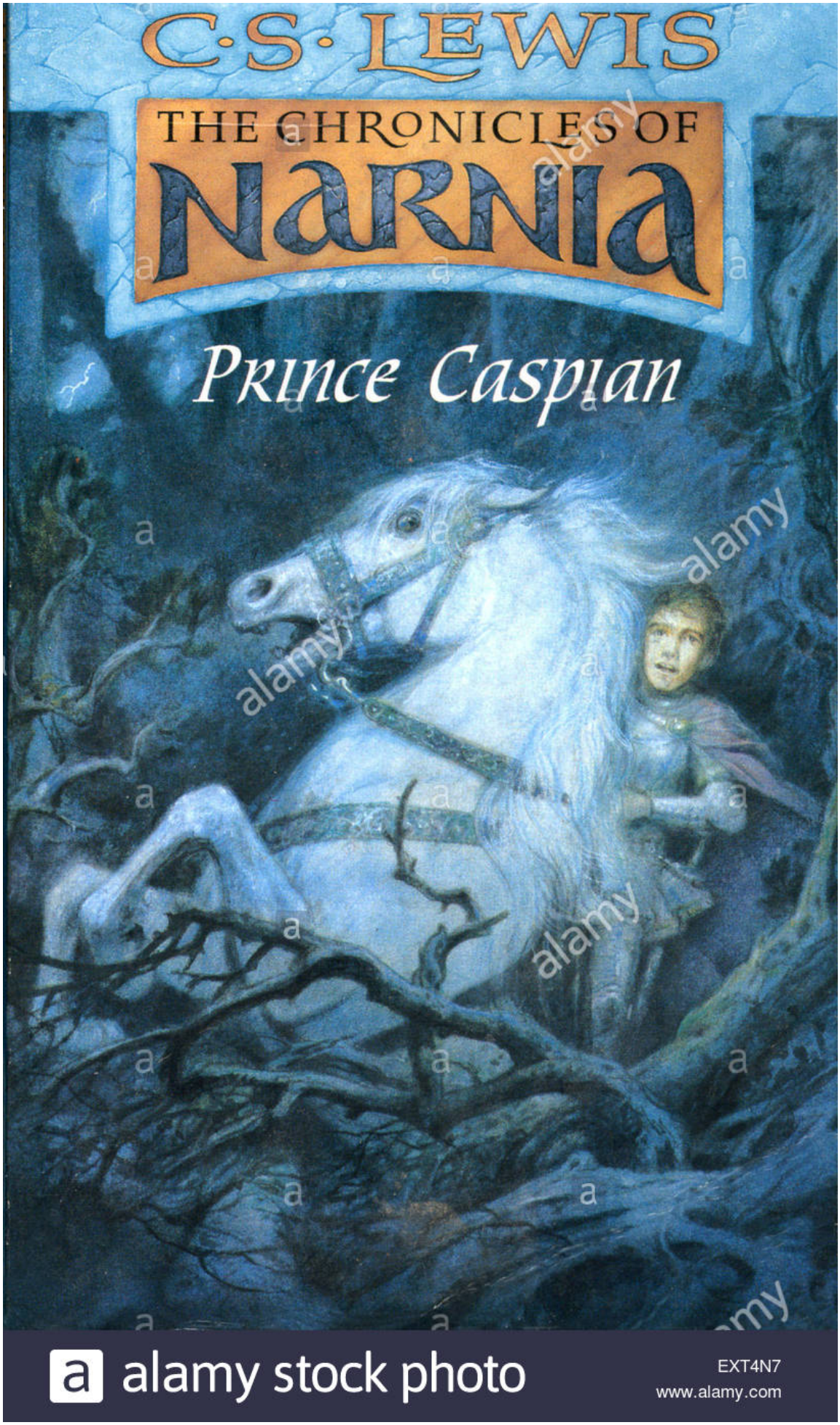
C·S·LEWIS
THE CHRONICLES OF
NARNIA
Prince Caspian
alamy stock photo
EXT4N7
www.alamy.com

ما رأيك بأن تشرب شايًا ساخنًا مع أحد المخلوقات الخرافية؟ موافق؟ حسنًا، كل ما عليك فعله هو فتح خزانة ملابسك والانتقال من خلالها إلى عالم "نارنيا" لتقابل الحيوانات الأسطورية المتكلمة وتعيش بإحدى القلاع الساحرة، أو رُبما تكتفي بمعرفة حكايات هذا العالم.

يتضمن عالم نارنيا وحوشًا خرافية وحيوانات متكلمة، إنها مغامرة يخوضها مجموعة من الأطفال الذين يحاولون اكتشاف تاريخ ذلك العالم السحري.

سجلات نارنيا هي سلسلة فانتازية خيالية، تتكون من سبع روايات من تأليف الكاتب الشهير "سي. إس. لويس"، وهم:

"الأسد والساحرة وخزانة الملابس، الأمير كاسبيان، رحلة بوابة الفجر، الكرسي الفضيّ، الحصان وصبيَّه، ابن أخت الساحر، المعركة الأخيرة"

تُعتبر سجلات نارنيا من أشهر روايات أدب الأطفال التي باعت ملايين النسخ حول العالم، وتُرجمت لعدد لا بأس به من اللغات أيضًا، وكذلك تحولت إلى سلسلة أفلام.

THE CHRONICLES OF
NARNIA
THE VOYAGE OF THE DAWN TREADER

بدأ سي. إس. لويس كتابة سجلات نارنيا في فترة ما بين 1949 و1954، وقد يبدو جليًّا تأثره بالأساطير الإغريقية؛ حيث يظهر الإله دائمًا ليحل كل شيء عند وقوع المشاكل.

1- الأرض الوسطى.. سلسلة سيد الخواتم لـ"جون. ر. تولكين"

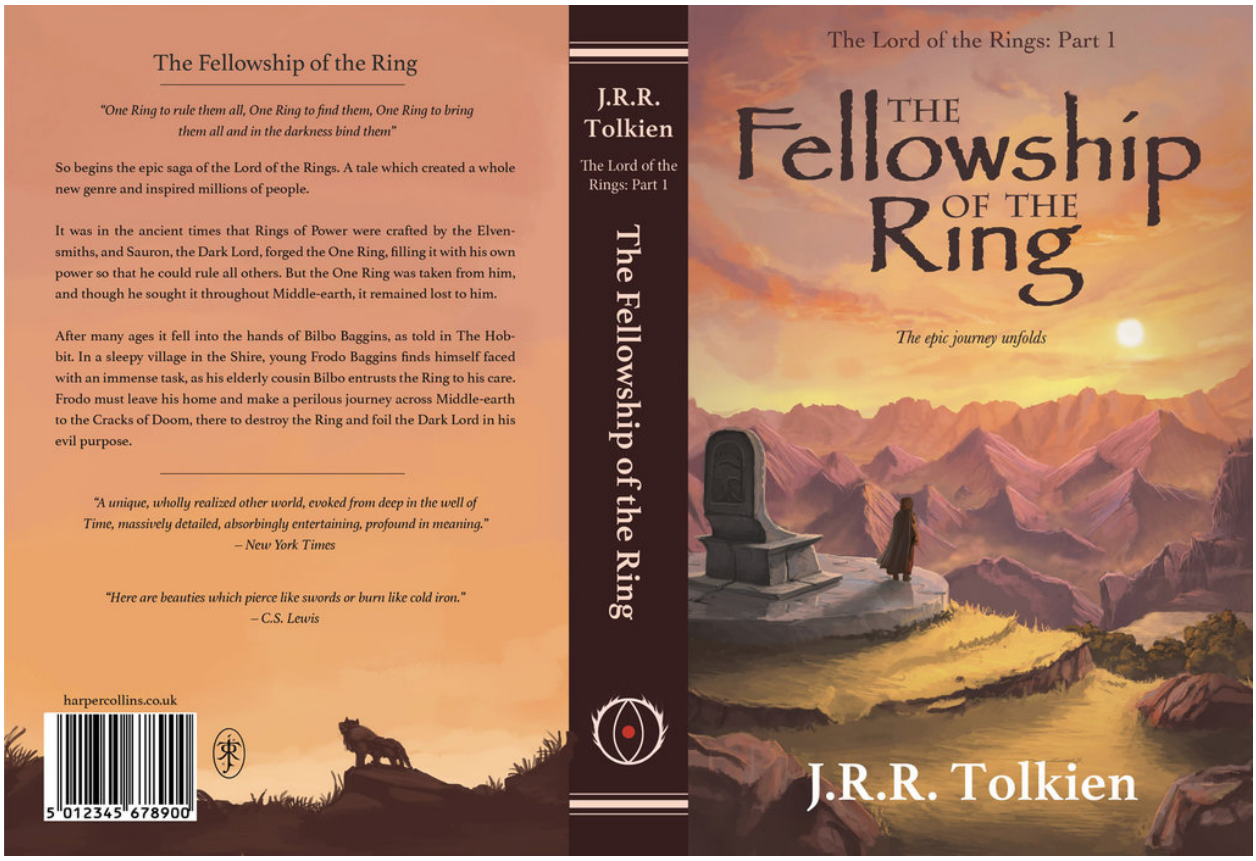

عالم من الأقزام والسحرة والأورد والألف، وتتمحور حول "خاتم السلطة" الذي صنعه سيد الظلام "سورون"، إنه عالم تولكين الذي يعشق النهايات السعيدة، ولا يسيل دماء أبطاله مهما حدث، إنه العالم المثالي للعيش به، عالم "الأرض الوسطى" بسلسلة سيد الخواتم.

سيد الخواتم رواية خيالية ملحمية كتبها الكاتب البريطاني جون ر. تولكين، وهي تتمة لكتابه الذي سبقها "الهوبيت"، تُرجمت إلى العديد من لغات العالم وكذلك اللغة العربية، وأصبحت واحدة من أكثر الأعمال الأدبية انتشارًا في القرن العشرين.

ما زالت "سيد الخواتم" تُلهم الأعمال في السينما والمسرح والتليفزيون، وكذلك في القصص وألعاب الفيديو والأعمال الموسيقية، فهناك العديد من الأعمال التي استُمِدت من سلسلته تلك، كذلك أدى إطلاق ثلاثية سيد الخواتم السينمائية إلى إشعال الاهتمام الشديد بالرواية، وكذلك أعمال تولكين الأخرى.

والآن أخبروني ما عوالمكم الروائية التي رغبتم في العيش بها والهروب إليها؟

رابط المقال : https://www.noonpost.com/22832/